الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري – تيزي وزو
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربيّة وآدابها

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
DEPARTEMENT DE LANGUE ET CULTURE ARABE

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات أدبية

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

عنوان المذكرة:

جمالية القصة القصيرة عند "الزهرة رميج"

"عندما يومض البرق" أنموذجا

إعداد الطالبتان:

– حويلي مسيبا
– قاصد حكيمة

إشراف الأستاذ:

– عمر بن دحمان

لجنة المناقشة

بوجمعة شتوان الحاج أستاذ التعليم العالي جامعة مولود معمري تيزي وزو.....رئيسا

عمر بن دحمان أستاذ محاضر (أ) جامعة مولود معمري تيزي وزو.....مشرفا ومقررا

نسيمة لعداوي أستاذة محاضرة (أ) جامعة مولود معمري تيزي وزو.....ممتحنا

السنة الجامعيّة: 2020– 2021

إهداء

أهدي ثمرة نجاح الى قدوتي في الحياة التي انارت دربي وعلمتني أن أصمد أمام الامواج الثائرة، التي ادعو الله عز وجل أن يبقيها فخرا لنا ولا تحرمنا ينابيع حبها وحنانها أمي الغالية.

إلى الذي علمني الصبر والعزيمة والإصرار وكللت حبات العرق جبينه على مدى الأيام زمن، كلله الله الهيبة ومن علمني الوقار دون انتظار ومن أحمل اسمه بكل إفتخار أبي الغالي.

إلى اعز اخواني علي سعدية، صابرين، سفيان، إلى أحلى براعم في العائلة: سيفاكس، سليمان.

الى صديقات العمر سارة، حجيلة والى من شاركت معها رحلة البحث العلمي بحلوها صديقتي العزيزة "مسيبا" والى كل من نسيه قلمي ولم ينساه قلبي.

حكيمة

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى أهديها إلى أبي وأمي حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي وإلى إخوتي وكل من ساعدنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

إلى كل صديقاتي وخاصة إلى صديقتي وزميلتي في البحث قاصد حكيمة وإلى كل من كان لهم أثر على حياتي وكل من أحبهم قلبي.

مسيبا

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والمؤمنين به إلى يوم الدين.

عرف الأدب العربي القديم أشكالا نثرية مختلفة من مقامة وخطابة وحكاية عجائبية. ومع انفتاح الأدب العربي على الآداب العالمية دخلت إليه أجناس نثرية جديدة لم يكن له سابق عهد بها وفي مقدمتها القصة القصيرة التي تعد فنا مستحدثا يساير التغيرات الاجتماعية والثقافية للوطن العربي يهتم بسرد مواقف وأحداث إنسانية أقرب ما تكون إلى روح العصر وساعد على انتشارها تنامي حركة الترجمة وتطور الطباعة والصحافة.هذا الفن الجميل يختلط بغيره من الفنون اختلاطا كبيرا تنظيرا وإبداعا ونقدا، فلا تكاد ملامحه تنتقل عن فنون الرواية المسرحية والشعر والمقالة القصصية والصورة لا في اذهان النقاد ولا في أعمال الباحثين حتى صار كل ناقد أو باحث يدلي بدلوه في هذا الفن المراوغ دون أن يعلم له حدودا فيتخذوا من القصة القصيرة موضوعا أو مادة لبحثه. ومن ثم كانت هناك حاجة ماسة لتأصيل هذا الفن وتبيان حدوده وإظهار

خصائص بنيته بغية تصنيف الأعمال الأدبية ثم وصفها وتحليل عناصرها الفنية.

ومن هذا المنطلق يكون موضوع هذه الدراسة حول القصة القصيرة واخترنا مجموعة قصصية للكاتبة الروائية والقاصة المغربية "الزهرة رميج" الموسومة بعنوان "عندما يومض البرق" حتى نقف على جماليتها. فآثرنا أن يكون عنوان المذكرة "جمالية القصة القصيرة عند الزهرة رميج، عندما يومض البرق أنموذجا".

أما إشكالية البحث فهي كالتالي:

ما هي السمات الجمالية في القصة القصيرة عند القاصة الزهرة رميج، وما خصوصية الإبداع القصصي النسوي عندها من خلال مجموعتها المختارة؟

اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب للموضوع حيث اننا بصدد تحليل نماذج من المجموعة القصصية ولأجل ذلك اقترحنا أن تكون هذه الدراسة مؤسسة من مقدمة وفصلين، حيث خصصنا الفصل الأول للجانب النظري حول مفهوم القصة القصيرة لغة واصطلاحا ونشأة القصة القصيرة عند العرب، وأهم روادها والعوامل المساعدة في تطوير القصة القصيرة وأنواع القصة القصيرة، كما عالجنا القصة النسائية المغربية

بعنوان اشتغال الجسد والذاكرة التي درسنا فيه كيفية توظيف الذاكرة، استرجاعا لمجموعة من الأحداث وتوظيف الذاكرة باستعمال الحوار الداخلي و التداعي الحر.

وأما الفصل الثاني فيمثل الجانب التطبيقي درسنا فيه نماذج من قصص "عندما يومض البرق" ومن القصص التي حللناها نذكرإضاءة تشابه، الأرجوحة، رؤى، الزمن، الأجيال، لعبة، الألم، عين الكاميرا، واجهة، اعجاب، امرأتان، الفأر، تمثال، كأنهم، مظاهر، جرحان، بطنان، النادل، ما يسترو، الدهشة.

وقد توج هذا البحث بخاتمة ضمناها أهم النتائج المتوصل إليها.

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المهمة التي ساعدتنا في السير في هذا الموضوع والخوض فيه نذكر أهمها تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة لشريط أحمد شريبيط ومحمد برادة، المرأة والإبداع في مواجهة الدولية والسيطرة الذكورية، دون أن ننسى المصدر المعتمد كمدونة للتحليل عندما يومض البرق للزهرة رميج.

من الصعوبات التي واجهتنا عدم توفر المراجع وكذلك جمع وتنظيم وإعداد الخطة وضغط الوقت.

لا يفوتنا في الأخير إلا أن نتقدم بجزيل الشكر وأسمى عبارات الامتنان والعرفان للأستاذ المشرف عمر بن دحمان على كل النصائح والتوصيات التي قدمها لنا على انجاز هذا العمل.وأتمنى أن يسهم بحثنا ولو بقدر بسيط لكل من يطلع عليه ويكون في مستوى طموحات الأساتذة الكرام والمهتمين بالدراسات الأدبية.

الباحثتان

ديسمبر 2021

1. مفهوم القصة لغة واصطلاحا
2. نشأة القصة القصيرة عند العرب.
3. عوامل تطور القصة القصيرة.
   3. 1. الترجمة
   3. 2. الصحافة.
4. رواد القصة القصيرة عند العرب.
5. أنواع القصة القصيرة.
   5. 1. القصة التقليدية.
   5. 2. القصة التجريبية.
6. القصة النسائية المغربية اشتغال الجسد والذاكرة
7. توظيف الذاكرة كاسترجاع لمجموعة من الأحداث.

1/ مفهوم القصة:

1. 1. لغة:

القصة فن أدبي عالمي قديم وجد عند معظم الشعوب و الأمم قبل الإسلام ، ولما جاء الإسلام احتوى القرآن الكريم على العديد من قصص الأمم السابقة .و خاطب العرب بطريقة قصصية ملائمة لميولهم و طبائعهم قال تعالى :" فاقصص القصص لعلهم يتفكرون"[1].قال تعالى :"نحن نقص عليك أحسن القصص "[2].قال تعالى :" نحن نقص عليك نبأهم بالحق "[3] .

-ولقد ورد في لسان لابن منظور مادة قصص "أن القصة الخبر وهو القصص وقص على خبره ، ويقصه قصًا وقصصا أوْرَدَهُ و القصص الخبر المقصوص بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه ،و القصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب "[4]

---

[1]-سورة الاعراف :الاية 176.

[2]-سورة يوسف :الاية 03

[3]-سورة الكهف :الاية 13.

[4]-ابن منظور :لسان العرب ، ج 3 ،مادة قصص الدار ، الدار المتوسطية ،ط 1 ، تونس ، 2005 م ،ص 3241.

-وفي تعريف آخر في المعجم الأدبي :" أن القصة أحدوثة شائقة مروية أو مكتوبة ،يقصد بها الامتناع أو الإفادة و قد عرفت بأسماء عدة في تاريخ العرب منها : الحكاية و الخبز و الخرافة "[1] .

- من خلال ما تقدم يتبين لنا أن المفهوم اللّغوي للقصة هو اقتناء الأثر و تتسعه،و ايراد الخبر ونقله ، و يقصد به أيضا الامتناع و الإفادة ،و منه يمكن القول أن لكل قصة خبر و العكس غير صحيح .

1. 2. اصطلاحا :

حظيت القصة باهتمام من قبل الباحثين و بذلك تعددت المفاهيم و اختلفت بين الكتاب و العقاد ، وقسموها من حيث الشكل الى ثلاثة أنواع هي :القصة القصيرة و القصة و الرواية و سنحاول أن نعرض بعض هذه المفاهيم :

يعرفها محمد يوسف نجم بأنها " مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب ، تناول حدثا واحد أو عدة أحداث تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها و تصرفاتها في الحياة على غرار ما تتباين حياة

[1]-حبور عبد النور : المعجم الادبي ،دار العلم للبلدين ،ط 1 ، بيروت ،1979 م ،ص 212.

الناس على وجه الأرض ، ويكون نصيبها متفاوتا من حيث التأثر و التأثير "[1]

– فالقصة بهذا المفهوم مجموعة من الأحداث قد تقع أو وقعت في فترة معينة من الفترات سواء كانت أحداث كثيرة أم حدثا واحدًا ، و إذا وقعت هذه الأحداث في فترة طويلة تشكل ما يسمى بالرواية "ويطلق النقاد و مؤخرا الأدب هذه اللفظة على القصة الطويلة " على لفظة الرواية بمعناها العصْري حديثة العهد.[2]

2/ نشأة القصة القصيرة عند العرب .

–فن القصة القصيرة في الأدب العربي ، الحديث من الفنون النثرية التي لها مكانتها في الآداب العالمية،فقد ظهرت القصة القصيرة بصورتها الحديثة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر و بدايات القرن العشرين ،فهو فن مستحدث وافد إلينا من العالم الغربي إثر الصدمة الحضارية التي تعرض لها المصريون أثناء حملة نابليون على مصر ،وبعدها توالت البعثات العلمية و نشطت الترجمة، والاطلاع على القصص الغربي،وكذلك تأثير المدارس التبشيرية على

[1]–محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، ط 5،بيروت، 1996 م، ص 09.

[2]–جبور عبد النور :المعجم الادبي ص 129.

هذا كان له تأشيره في الأدب العربي الحديث ،فمحمد غنيمي هلال يرى أن :" القصة لدى العرب لم تكن من جوهر الأدب كالشعر و الخطابة الرسائل مثلاً و كذلك كانت ميدان وكتاب السير و الوصايا والسمار،يوردونها شواهد قصيرة على وصايهم و ما يذكرون من حكم أو يسوقون في أسمائهم و مجالس لهوهم "[1].و انقسمت آراء النقاد و الباحثين حول القص الأدبي الحديث هل هو غربي صرف أم له جذور في تاريخ الأدب العربي ،القديم و لقد عرف العرب منذ القديم "أشكال قصصيةالخصائص و الأهداف ،و إن لم ينص نقادهم على اعتبار من الأشكال نوعا أدبيا له ملامحه وخصائصه ففي العصر الجاهلي نجد أن العرب قد نسج قصصا وحكايات تناولها في أحاديث سمى التي كان يتبادل فيها نقل الخبرة النادرة وحكايات الأمثال "[2] ومن أمثلة ذلك :

-قصص الأمثال: و أقدم كتاب تخصص فيها هو كتاب أمثال العرب للمفصل الظبي (ت 178 ه)

[1]-محمد غنيمي هلال : النقد الادبي الحديث ، دار النهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ،د ، ه ، القاهرة ، 1997 ، ص 492.

[2]-ينظر السعيد الورقي :اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر ، ص 33.

-الحكاية الرمزية والخرافية كما في كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع (ت 142 هـ) وهو كتاب مترجم من جنس القصص على لسان الحيوان أو الخرافة.

-قصص البخلاء ونوادرهم كما في كتاب البخلاء للجاحظ (ت 255 هـ)

-كتاب الأخبار و المقامة و أشهرها مقامات بديع الزمان (ت 298 هـ)، لما ظهرت الرسائل القصصية من قبل (رسالة الغفران) لأبي العلاء العمري ،و القصة الفلسفية من قبل (حي بن يقضان)لابن طفيل ،وظل هذا حال فن القصة طيلة القرون التي خلقت العصر العباسي بعهديه .

-فهذه الحكايات النوادر و الأخبار العربية ، بالرغم من أن القيمة القصية لها كانت ضئيلة إذا قيست بالمفهوم الغني للقصة القصيرة كما عرفتها الآداب الغربية إلا أن هذه الإشكال القصصية كانت تمثل تراثا جديرا بالاعتبار و التمثل أمام النهضة الحديثة في العالم العربي[1] .

[1] يتهر السعيد الورقي :اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر ، ص 40.

ولكن أمة تراث سردي ولا يقتصر وجود الظاهرة القصصية على الكتب المقدسة و إنما توجد في معظم الإشكالالأدبية "رسمية "وشعبية " فإذا اتخذت القصصية في ذاتها معياسًا.

3/عوامل تطور القصة القصيرة:

لقد سهمت جملة من العوامل الموضوعية في توصيل هذا الفن القصصي الغربي الى بيئتنا الأدبية العربية و سأعرض أهم عاملين أساسين ساهما بشكل ملحوظ في تطور هذا الفن :

1.3. الترجمة:

للترجمة أهمية كبيرة اخذ بها الرواد الأوائل في كتاباتهم فهي تعد من أهم القنوات الفنية التى وصلت من خلالها عناصر الفن القصصي الغربي للأدب العربي الحديث فكان أن تأثر الأدباء العرب بها وما لبثوا أن أخذوا بها كتاباتهم وأول قصة عربية نقلت إلى العربية هي قصة "الطهراوي (1801-1873) بعنوان موقع الأفلاك في وقائع بيروت عام 1870 م دور ريادي في نقل الأدب الغربي الى اللغة العربية وهي التي فتحت صفحاتها للمحولات القصصية الأولى " .لقد ساهمت المجالات في انتشار و رَوَاجْ القصة القصيرة ، و أهمها هذه المجالات مجلة الجنان .

*يعود الفضل في ترجمة كثر من القصص القصيرة عن الفرنسية الى مجلة " الجنان " طوال صدورها ، وفي نهاية القرن ظهرت مجلة الضياء "،حيث تفرد صدورها للترجمة عن الفرنسية وعن بقية اللغات[1] .

2.3. الصحافة:

للصحافة الدور الكبير في انتشار الفنون الأدبية بين مختلف البيئات الأدبية العربية منذ ظهورها في ربوع الشام و مصر و بقية الأقطار العربية الأخرى ومن المجالات التي يدين لها الفن القصصي في تطوره وذيوعه مجلة "الجنان "بلبنان و كذلك الصحف و الدوريات المحورية التى ظهرت منذ و أخر القرن 19 كالهلال و المقتطف ،و اللطائف ،و الأهرام و الضياء ، و المشرق حيث خصَصْت هذه المنابر في إعدادها أبوابا ثابتة للقصة [2].

-لقد أدركت البيانات العربية أهمية القصة القصيرة في نشر الوعي و النهوض بالمجتمعات فكانت الصحافة وسيلة من وسائل التى

[1]-ينظر محلوف عامر :مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر،ص 23.

[2]-يتظر :شريط أحمد شريد :تطور النسبة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،ص 160.

ساعدت على إيصالها لأكبر عدد من المتلقين و ساعدتها في ذلك المجلات و الصحف .

كما كان أيضا لإذاعة دور في رواجْ القصة القصيرة "و الناس أنفسهم قد أخذتهم السرعة فهم في كل مظاهر حياتهم ميالون إلى التخفيف و البساطة وهذا ما جعل القصة القصيرة في الواقع أوقع أثرا ... لذا أصبحت القصة القصيرة من مستلزمات العصر لا يضيق بها بل يتطلب رواجها و انتشارها وكثرة بتأليفها لأنها تناسب قلقة و حياته المتعجلة ،وتعبر عن آماله و آلامه و تجارية و لحظاته و تأملاته "[1].

-و يمكن القول بان الصحافة كان لها الفضل ولا تزال من اهم الوسائل المساعدة على انتشار فن القصة القصيرة .

4/ رواد القصة القصيرة :

*** عند العرب :**

-وان ما تكلمنا عن القصة في أدبنا العربي الحديث ، فيرد النقاد مرحلة الريادة التاريخية إلى جهود مجموعة من المبدعين العرب من بينهم :الاخوين تيمور (محمد و محمود)و الأخوين عبيد (عيسى و

[1]-ينظر :السيد حامد النساج :تطور فن القصة القصيرة في مصر ، ص 40-41.

شحاته)و محمود طاهر لاشين و مخائيل نعيمة و عبد القادر المازني وغيرهم ((وأول قصة عربية بقلم محمد تيمور (1892-1921)"فن القطار"،المنشورة في صحيفة الفور عدد 107 الصادر في 7 يونيو 1917 م))[1]،فمن مجموعته القصصية "يقول السعد الورقي: ((ترك محمد تيمور مجموعة قصصية واحدة هي "ماتراه العيون "بدأ في نشر قصصها عام 1917 م، وجمعها عام 1922 الى جانب بعض الصور القصصية سماها خواطر وضمنها ملاحظاته عن الحياة))[2].

-غير أن بعض النقاد يجعل زيادة هذا الفن من نصيب مخائيل نعيمة ((الذي نشر سنة 1914 م قصة "العاقر"ومن هؤلاء محمد يوسف نجم و يوافقه عبد العزيز عبد المجيد في زيادة نعيمة لفن القصة ولكنه ينشق عنه في اسم القصة، إذا يعد قصة سنتها الجديدة التي كتبت عام 1915 م وهي أول قصة لنعمة))[3].

-لقد كان القرن العشرين ساهم على تطور القصة العربية القصيرة ((وهل لعصر الذي شهد ميلاد القصة الفنية العربية الجيدة الناجحة

---

[1]-طه وادي ،القصة ديوان ،العرب ،ص 64.

[2]-السعيد الوزفي :اتجاهات القصة القصيرة في الادب العربي المعاصر ،ص 72.

[3]-نوال مدوري :حكايات القصة القصيرة الكلاسيكية في السرد العربي ،ص 52.

شكلا و مضمونا ،ومن روادها محمد ومحمود تيمور ، و شحاتة و عسى عبيد و غيرهم ممن أرسو قواعد هو الفن في الوطن العربي))[1].

ويمكن أن نميز في اتجاهات كتابة القصة من بعد ثلاثة، اتجاهات بارزة وهي:

- الاتجاه الرومانسي: عند محمد عبد الحليم
- الاتجاه الواقعي :عند يوسف السباكي
- الاتجاه التجريبي :عند داود الخرائط

5. أنواع القصة القصيرة :

يوجد نوعان أساسيان للقصة القصيرة هما: القصة التقليدية والقصة التجريبية

- **القصة التقليدية:**

وهي التى اعتمدت على الشكل ، وهو أن يكون للقصة القصيرة بداية ووسط ونهاية (الخطة التنوير) ويمثل الشكل نموذجا له هيمنة طاغية عند كثير من رواد القصة في الأدب العربي الحديث ((فهو

[1]-ابن قنية عمر:القصة العربية الليبية ،نشأتها و تطورها ،دار النشر للاجتماعات ،ط 1 ،القاهرة 2007 م ص 31.

قالب تقليدي مريح ونسق منطقي في بناء ،حيث يتدرج الحدث القصي بداية معروفة ،تضل تنمو و تتفقد إلىأن تصل إلى الوسط الذي يشكل عقدة القصة عن طريق لحظة التنوير التي تمثل نهاية العد القصي))[1]

.

- **القصة التجريبية:**

وهي القصة التي تقوم بتجارب متنوعة وتبحث عن أشكال جديدة، و أساليب جديدة و يقوم حدث القصة القصيرة المعاصرة بإلغاء البداية و النهاية و يتكون من وسط فحسب .

وبدأت تظهر ملامح هذا الاتجاه الجديد في كتابة القصة القصيرة في الأدب العربي مع نهاية الستينات وذلك بتأثيرها بالأشكال الجديدة للفن القصصي الغربي ، و الذي افرزته جملة من الظروف الاقتصادية و الحضارية و الذاتية و قاموا بثورة على الاتجاه الواقعي الذي طبع القصة القصيرة لمدة طويلة [2].

[1]-طه وادي القصة ديوان العرب، ص67.

[2]ينظر شريط المد شريط ،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 39-40.

ولقد قام شريط أَحْمد شريط بحصر أبرز العناصر الفنية التجريبية فما يلي:

1) عرض لوحات من الحياة البشرية، لا تعتمد في ضياعتها على نتائج الأحداث
2) إلغاء التتابع الزمني
3) الاعتماد على تيار الوعي

6. القصة النسائية المغربية اشتغال الجسد والذاكرة:

يقول محمد بردة أن انخراطنا في الاهتمام بالسرد القصصي النسائي و عزله عن السرد الذي ينتجه الرجل لا ينحل في إطار اختزالي ،تنقيصي الرد إلى التفوق الذكوري الذي يمارس وصايته على ما تنتجه المرأة إبداعيا ، بل نروم من ذلك التركيز على تلك الخصوصية التي تنفرد بها إبداع المرأة على مستوى الرؤية و التصور، الناتجة عن تاريخها ووضعيتها في مجتمع ذكوري مازال يؤمن ،رغم كثير من التحولات التي عرفها المجتمع المغربي على مستوى الخطاب و الواقع أيضا ،بالتفوق الذكوري و سلطته ، ولهذه الازدواجية التي تعيشها المرأة في الواقع وما يتربص بداخلها من رواسب تاريخها ،و معيش واقعها،و مأمولها هو ما حدى بأن تكون

كتابتها مختلفة ،و ذات تمايز لما يكتبه الرجل ،"فبحكم تكوينها الفيزيقي ووضعيتها الاجتماعية وإرثهاالتاريخي ،تتوفر على عناصر من شأنها أن تخصص تجربتها الحياتية و أن تميز كتابتها الابداعية وسط طرائق و اتجاهات مشتركة بينها وبين الرجل " [1].

فالمرأة حيث تبدع تنطلق من هذا الإرث ، و هي تمارس فعل الحفر في ذاكرتها و جسدها لتستنطق ذاتها ولتعيد لها الاعتبار ، و تخرجها من المتعة التي تلفها ، و بذلك تستعيد صوتها بالبوح و الاحتجاج و رؤيتها ،لذاتها بشكل مغاير ،رغم أن كتابتها تكون ذاتية و "الذاتية ، كما يؤكد ذلك كريز نسكي ، صوت ولكنها أداة نسرب من خلالها كل ما ينتمي للجماعي " . و ذلك فهي تمارس نوعا من الفصح ، وهي كشف عن الزيف و الأوهام و التناقض الذي تعيشه في مجتمعنا كل يوم ،الآن وهنا و تكسف أيضا عن ما وراء الخطابات الإيديولوجية التعميمية المحرفة لكثير من الحقائق ،و المضيعة لهوايتها ،ولما يمكن أن يساعدها على تحقيق تحررها ... لذلك فأفق كتابتها ينشد المغايرة بالتركيز على ذاتيتها وعلى استعداد ما تم تهميشه و نسيانه في كتابة الرجل،و على فضح ما عبر عنه

[1]-ينظر محمد برادة: «المرأة و الإبداع، في مواجهة الدونية و السيطرة الذكورية "، مجلة العربي ، العدد 534 ،مايو 2003.

هذا الأخير من جهة نظره الخاصة المكرسة لعقلية ذكورية تمارس سلطتها التفوقية المهيمنة... وذلك تضعنا جميعا أمام كتابة مختلفة تعيش قلقها الخاص و هي تؤسس لصورة المرأة الأخرى المأمولة التي استطاعت المرأة ان تحققها عبر كتابة تخيلية ، من داخل هواجس إبداعية حافلة بالتميز ،ولقد استطاعت هذه الأصوات المتميزة أن تؤكد وجودها من خلال ممارستها لفعل الكتابة الإبداعية من منطلق الوعي بخصوصية جنس القصة القصيرة الملتبس ،الشديد الخصوصية ،ذي الغامضة ،المتماسة من أجناس أدبية أخرى ،مما يستلزم كثيرا من الحذر و الحيطة ... وهذا الوعي بهذه الخصوصية ساهم في إنتاج نصوص قصصية نسائية متميزة ، سواء على مستوى خصوبة وعيها و متخيلها السردي .

و من المعلوم أن القصة النسائية المغربية "نشأت مع قاصات ما قبل الاستقلال و تعني بذلك، على الخصوص، مليكة الفاسي التي نشرت قصة قصيرة بعنوان «ذكريات دار فقهية "بملحق المغرب الثقافي في سنة 1938، و بعد ذلك " الضحية "ب الثقافة المغربية "سنة 1941 , و أمنةاللوه التي نشرت قصة بعنوان " الملكة خناثة" في مجلة "جوائز المغرب و مرويكوس للآداب " بتطوان سنة 1954.

إلا أن البداية الحقيقة للقصة النسائية المغربية ،كانت في مرحلة مابعد الاستقلال و خصوصا في أواسط التسعينات ، و هي ما يسمى على مستوى الكتابة ،بمرحلة التجنيس[1] مع فنانة بنوتة التي نشرت سنة 1967 مجموعتها القصصية بعنوان "ليست الصمت "ورفيقة الطبيعة (زينب فهي)التي نشرت مجموعتها أيضا سنة 1967 بعنوان :"رجل و امرأة "ألا أن هذه الأخيرة انسحبت من ميدان الكتابة بعد نشرها لمجموعتين قصصيتين أخيريتين ،و بقي صوت فنانة بنوتة صامدا ، حيث استمرت كتابتها في القصة و الرواية وكانت الصوت النسائي المغربي الوحيد المسموع على مدار أكثر من عشر سنوات".

و الكشف عن هوية المرأة و صرامتها من اجل تحويل كثير من التطورات ، و إبدال مفاهيم كثيرة مرتبطة بوجودها و كيانها ،كان لجوؤنا الى النص التخيلي ،القصة –القصيرة للقبض على ذلك التحول في مجراه الحقيقي ،لأنه ينقل بنوع من التعقيد تلك المساحة الشائعة من حياة المرأة في الواقع ، حيث يشتبك الواقعي بالاستيهامي، المعيش بالمعلوم ،الكائن بالممكن ،و يحسد ذلك "الوعي القائم "و "الوعي الممكن "في لغة مجازية إستعارية تشتغل

[1]–مصطفى بعلى "القصة النسائية المغربية القصيرة الزيادة ونوعية التلقي " عن كتاب "تلقي القصة القصيرة "مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب، ط1 ،2002.

ضمن نسق حكائي له إرغاماته و تخوفه،و يتميز أيضا بخصوصية الانفتاح على تعدد القرارات و التأويلات ، وذلك ما يفرض على كل مقاربة أن تعي كل هذه التعالقات المرتبطة بما هو نصي ، وجنسي ، (الجنس الادبي) ،و لغوي (اللغة التخيلية)،و ذاتي (ذاتية المبدع التي عبرها تتسرب أشياء مهمة)،فعبر هذا التطور تتمكن القراءة النقدية من مسلك لدراسة نص المرأة من داخل بيتها الإبداعي ،لأنه تسكنه أسرار كينونتها ،وعبره يمكن الكشف عن تلك الخصوصية التي يتميز بها نصها ، و تعرية لذلك الوهم و الزيف المسجل في تاريخها الشخصي ،لان لغة الإبداع هي الوحيدة في نظرنا القادرة على احتواء الكائن الإنساني في حقيقته [1]" ،وعلى امتصاص علاقته المعقدة مع العالم ...

عرفت الساحة الثقافية المغربية، في الآونةالأخيرة، انتشارا ملحوظا لصوت المرأة المبدعة، من خلال ما تكتبه في جل الأجناسالأدبية: الشعر، القصة،الرواية، وقد كان اهتمامها منصبها على الخصوص، على الشعر والقصة القصيرة، حيث نجد إنتاجها وافرا بالمقارنة مع الرواية،وأما فيها يخص القصة القصيرة فان

[1]-أحمد بوزفور "مختارات من القصة المغربية الحديثة "عن مقدمة الكتاب، الهيئة المصرية لقصور الثقافة نط 1،القاهرة، 1998.

التسعينات من القرن الماضي، والسنوات الأولى من القرن الحالي عرفت نشاطها فيما يخص انتشار المجاميع القصصية التي توقعها أصوات نسائية لها حضور في المنابر الثقافية المتعددة ...

أما في مرحلة التسعينات من القرن الماضي و بدايةالألفية الثالثة فقد عرفت الكتابة القصصية النسائية ظهر عدد من الكتابات في الإبداع القصصي ، و بمجموعات قصصية نذكر منهن :لطيفةباقا ، ربيعة ريحان ، مليكة نجيب ، رجاء الطالبي ، لطيفة لبصير ، مليكة مستظرف ، فاطمة بوزيان ، وفاء ملح ،زهرة رميج ، رشيدة عدناوي ، فدوى ، مساط ،ليلى الشافعي ، نجاة السرار ،ليلى الدردوري ، عائةموقنيط ، حنان الدرقاوي ، سعاد الرغاي ، زهرة الزيراوي ، آمنة الشرقي حصري ...إلخ كتابتهن تنتمي فعلا إلى القصة المغربية الجديدة ، ويمكن أن تستعين بنص للأستاذ أحمد بوزفول نمع بعض التصرف حول ماتعنيه صفة "الجديدة " في القصة المغربية ، يقول : إنها إذن نصوص جديدة "[1] .

جديدة الزمان بحكم انتمائها إلى أوافر التسعينات جديدة الموضوعات و الأساليب لأنها لا تتحدث عن الكفاح الوطني بأسلوب

[1]-أحمد اليابوري :دينامية النص الروائي "منشورات اتحاد كتاب المغرب "،ط1 ،1993.

رومانسي كما كانت القصة المغربية تفعل قبل الاستقلال، و لا حتى تطرح القضايا من منظور بيداغوجي و بأسلوب واقعي كما كانت القصة المغربية تفعل بعيد الاستقلال، و لا حتى تطرح همومها الروحية بأساليب رموزية أو عجائبه من النوع الذي مارسه بعض الكتاب منذ السبعينات .

إنها نصوص تسخر من الإيديولوجية،و تتجاهل الروح اهتمت بالجسد أساسا : (تفتته تضاعفه ،تسخر من قصوره)"و بالأشياء الصغيرة المحيطة به و المؤنثة لفضاءاته[1] .

هكذا يمكن أن نؤكد أن النص القصصي النسائي هو أيضا معني بهذا التحول بحيث أنه يعتمد عن الايدولوجيا ، يهتم بالجسد ، يختفي بالأشياء الصغيرة و البسيطة كما يعتمد على الحكاية ولا يبددها.

إلا أن هذا التحول لا يمكن أن يعني ،بأي شكل من الأشكال ،القطيعة مع الإرث القصصي النسائي السابق ،بل هناك نوعا من الاستمرارية ،وهو ما يؤشر على "دينمامية نصية "الشيء الذي يعني أن هناك حركية وتغيرا و تطورا و لهذا فقد نجد مجموعة من

[1]-المرجع نفسه ، ص 16.

الموضوعات التي استمر بالتطرق إليها في النصوص الجديدة ،وخصوصا مسألة علاقة المرأة بالرجل و علاقة المرأة بالعالم ، و إن استطاعت القاصة أن تنوع ،و أن تناول الموضوع بطرائق مختلفة ، فإنها بقيت حبيسة الإحساس بالخيبة و الإحباط ،و الجدوى ،مما أدى إلى استمرار الحوار الداخلي و توظيف الأحلام بشكل مكثف باعتبارهما تقنيتان لتجسيد المأمول ،و المرغوب فيه ، وفي الوقت نفسه هي تعبير عن الرفض للواقع ، و ابتعاد عن مأساويته ...

لقد عالم المرأة التخيلي ن موقع يعد استراتيجيا في كتابتها بشكل عام ، و هو الجسد ،و الجسد الأنثوي على الخصوص ، و كيف تمثله مجموعة من النصوص القصصية النسائية أي كيف تجسد نصا في كتابات المرأة ، التي أصبحت في الآونةالأخيرة توليه كناية كبيرة ، وذلك راجع إلى الرواج الذي يعرفه سد المرأة في العالم اليوم ، والى تلك النظرة الأحادية التي تم اختزاله فيها ،جسد المتعة و اللذة بل و اختزال الأنوثة في هذا الأمر لاغير ، و هذه الرؤية هي وليدة تاريخ من لتهميش عرفته المرأة و تسد أيضا في كتابة الرجل و أحيانا في كتابة المرأة أيضا ، ولذلك أنتجت المرأة نصوصا إبداعية ،تحاول فيها رد الاعتبار لحقيقة ثم ولتؤكد <<أنه ليس كل ما يكتبه الرجل عن المرأة حقا ،هو يعكس صورة المرأة التي شكلها خيال

الرجل الكاتب ... وأن هناك تغيب ... للصورة الحقيقية >>، هكذا فالمرأة حيث تكتب تنطلق من جسدها ، لتصبح الصورة لوضعها في إطارها الحقيقي ولكن لا مناص من تشوش هذه الصورة بفعل الاضطراب الذي تعرفه المرأة في واقعها المعيشي في علاقتها بالخطابات المنتجة حولها ، وهو تمزق تعيشه يوميا بسبب التحول الذي يعرفه مغرب اليوم ،و المسافة التي تفصل سرعة التحول على مستوى الخطاب ،وعلى مستوى الواقع ولعل النص الإبداعي التخيلي هو القادر على إعطائنا صور لتمثيلات الجسد الأنثوي عند المرأة لان عبره تستطيع أن تبوح بنوع من الحرية بأشياء كثيرة و تفشي أسرارا ،و تطلق العنان لأحاسيسها المخبأة ،و تكشف عن الغامض فيها في إطار حركية إبداعية تعتمد الامتلاءات و الفراغات الظهور و الاحتفاء ،الشعور ، واللاشعور ، وبذلك أكد رولان بارت[1] على"أننا عبر صورة الجسد البشري هشون و قابلون للعطب و هشاشة الجسد البشري لا يقدر على إبرازه إلا الأدب "لان الصمت الذي يلق الجسد الأنثوي يمسك ،ولا يستطيع استنطاقه أي لغة ، إلا الإبداع و التخيل و لتحقيق ذلك كان على ثلاثة مجموعات قصصية صدرت في

[1]-رولان بارت <<الجسد أيضا و أيضا >> ، مجلة "العرب و الفكر العالمي " ، العدد السابع ، صيف 1989 ، ص 143-149.

نيابة الألفية الثالثة و لعلها مرحلة دالة في تاريخ المغرب كما عرفته من تحولات على جميع المستويات السياسة الاقتصادية الاجتماعية هو مادفعنا لاعتماد نصوص هذه المرحلة بالضبط ، لنجلي التحول الذي عرفته القصة النسائية على مستوى الرؤية الموجهة لتفاصيل السرد ، حيث هناك نوع من الانتقال التدريجي إلى تلك الأشياء الصغرى ، و الابتعاد عن القضايا الكبرى ، مما أوقع المرأة في ملتقى القضايا و هو الاهتمام بالجسد في كتابتها ،خصوصا في إطار علاقة المرأة بالرجل .

أما مجموعة <رغبة فقط >[1]ففهم من خلال العنوان حين نعوض في أعماقه نلتمس ذلك الشرح الذي يسكن الأنثى في علاقتها مع ذاتها و مع الأخر ،و الرغبة في نصوص لبصير مرتبطة بالجسد الأنثوي ،و هي الرغبة لا غير ،بمعني إنها تبقى رغبة ولا تستطيع أن تصل إلى التحقيق ..، فهي لا تقف عند حدود الرغبة دون أن تتجاوزها ، وهي بؤرة تأزم الشخصية الأنثوية ، لأنها تعيش كما في الواقع غبر مجموعة من الأفعال ،مما يجعلها تعوضها على مستوى الممارسة الفعلية ،و بذلك تكون "الرغبة هي الكثافة الشعورية

[1]-لطيفة لبصير: منشورات مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب، ط1، 2003.

المشحونة بالصور و الأشكال و الاستيهامات و التمثلات و المشاريع "فكل المشاريع التي يتم التخطيط لها تبؤ بالفشل ،و يؤنث قضاء هذه الأجساد مشحون بالحزن و الكآبة ، وعدم الرضا بالكائن ، و بالموجود ،مما يخلق مسافة بين هذا الكائن الأنثوي (المرأة) و جسد وبينه وبين الآخر"[1] .

أما بالنسبة لمجموعة وفاء مليح <<اعترافات رجل وقح >>،فأنها تضعها مباشرة أمام الجسد الأنثوي المشتعل ، و الذي يمارس طقوسه بشكل تلقائي ،وهو جسد يدفع بالأمور شيئا ما إلىالإمام ،و لقد استطاعت وفاء مليح في كل النصوص مجموعتها أن تخلع عن الجسد الأنثوي تلك الأوهام التي تلفه و جعله مكشوفا أمام الكل ، جاء في بداية أول نص بالمجموعة "كيف لي أن أوقف شلال عواطف! كيف للغة الصمت أن تصبح الحواس ؟>> ص5

نفهم من خلال قولها أن تريد أن تبوح بكل الأسرار التي تسكن جسدها ،وتطلق العنان لممارسة رغباتها و بشكل مكشوف ،مما يجعلها تبتعد عن اللغة المباشرة و تقترب من اللغة الشاعرية ،حيث

[1]-روجي دادون :رغبة والجسد ،مجلة "علامات "العدد 4 ،1999،ص 71.

نجد أن الشخصيات في << اعترافات رجل وقح >>[1]أنثوية ذات أجساد ملتهمة، لكنها تصطدم بالرجل الذي لا يستطيع أن يقدر فيها هذه الجرأة ، وبالتالي لا يتحمل هذه الأنثى الشفافة ، و ذلك جاءت هذه النصوص مثل تلك الفراشة كلما اقتربت من الضوء احترقت .

7. توظيف الذاكرة كاسترجاع لمجموعة من الأحداث :

وهذا مانجده في جل النصوص القصصية النسائية وغيرها ونستشهد بذلك المقطع التالي: «أتركوني أحكي عن الحلقة المنسية وأتساءل معكم من أين تبدأ الحكاية؟ (هنا تعود الساردة لتبدأ حكاية أخرى): حضر الجابي المقصورة ليتحقق من توفر التذاكر و يفترس في الوجوه و الأمتعة و الحقائب < لنبدأ الحكاية >[2]ص 60 هكذا فالذاكرة هنا توظف كاسترجاع كمجموعة من الذكريات التي تخدم الحكي أثناء استرسال الأحداث .

- **توظيف الذاكرة باستعمال الحوار الداخلي والتداعي الحر:**

---

[1]-وفاء مليح :اعترافات رجل وقح "أفريقيا الشرق ،ط1 ،2004 ، ص 5

[2]-مليكة نجيب :"لنبدأ الحكاية "مطبعة فردوس ،الرباط ،ط1 ،2000 ،ص 60.

هو ما تؤكد نصوص من رجاء الطالبي في مجموعتها :"شموس الهاوية "[1] و عند عائشةموقنيطي في مجموعاتها <البوم >[2]وفي بعض نصوصها مثل <قصيدة تحت الدش >ص7 ونستدل بما يلي : "هاجر أحسك قريبة رغم بُعدِ المسافة ،يكفي أن تشتم الروح كيف خَليْتها لترتعش ونحيا وتنبعث فيها الأحاسيس المغذية خِلتك هذه الليلة بقربي أحدثك أنا التي هجرتني شهوة الكلام ،حيث صفعتني الرداءة المتفشية "،وفي نص آخر :"لكنني اشتقت إلى أمي بلا حدود تذكر ، ليس هناك شيء أجمل من تخرج إمراة من رحم امرأة أخرى لتصبح أجمل منها داخل نفس البيت فجأة مضت هذه الشهور بسرعة ،لم أراها بعد ،و أعتقد أننا اشتقناإلى بعضنا أكثر على الأقل ، هذا ما تشعر به وحدها الآن ، كانت تبكي حين الوداع ، أنا لا أثق بدموع امرأة أخرى غير الأم "<قصيدة تحت الدش> ص 17 .

- **اشتغال الذاكرة كبنية أساسية في دينامية النص القصصي :**

[1]منشورات وزارة الشؤون الثقافية ،ط 1 ، 2000-رجاء طالبي :"شموس الهاوية "

[2]-عائشة موقيط :"البوم"منشورات الرابطة ،ط1 ،1996.

وتنفرد بذلك القاصية لطيفة قافي، مجموعتيها : " ماالذي تفعله؟"[1] و"منذ تلك الحياة"[2] "ينبثق الحكي في الكتابة القصصية للطيفة باقا من الذاكرة ، ويعتمدها كمرجعية ،و كمنطق لتوالي الأحداث ،و بالتالي فهي ، توظيفها مهيمنة في نصوصها ،و أيضا كتقنية معتمدة لتوليد الحكي ، و تناسله ، و فاعلة في انسجامه .

إن اشتغال الذاكرة في نصوص باقا يضعنا أمام الحالات الإنسانيةالحقيقية، وما يعيشه الإنسان في أكثر لحظات حياته حميمية، من خلال شخصيات يأتي صوتها من الداخل، من الأعماق، شخصيات تعيش زمانها الحاضر وهي مسكونة بالماضي وتفكر في المستقبل ... جاء في إحدى النصوص المبنية على التذكر:"أتذكر كل ذلك "لا شيء أي لا شيء"(أبدا منذ تلك الحياة ص 25).

[1]-لطيفة باقا:"مالذي نفعله؟" منشورات إتحاد كتاب المغرب ،ط 1 ،1992.

[2]-لطيفة باقا :"... منذ تلك الحياة "دار الامان ،ط2004،1.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

1- قصة إضاءة

2- قصة تشابه

3- قصة الأرجوحة

4- قصة رؤى

5- قصة الزمن

6- قصة الأجيال

7- قصة لعبة الألم

8- قصة عين الكاميرا

9- قصة واجهة

10- قصة إعجاب

11- قصة امرأتان

12- قصة الفأر

13- قصة تمثال

14- قصة كأنهم

15- قصة جرحان

16- قصة بطنان

17- قصة نادل

18- قصة ما يشتروا

19- قصة الدهشة

I. التحليل:

***قصة امرأتان:**

تبدأ القصة بوصف حالة امرأتين حيث تقضي الأولى معظم وقتها في المكتبات اما الثانية فتقضي معظم وقتها أمام المرآة، وكل أحداث القصة تدور حول المرأتين. تحالف نظرتها إلى الحياة الاولى همها فقط العلم والثانية تهتم بالإنابة والجمال فنجد هنا الشخصية الرئيسية هي والمرأتان ، حيث نجد الاولى << اكتسبت قيما تمكنت من وجدانها >>[1]. أما الثانية << جمالا تمكن من شد الأنظار اليها >>[2].

ونجد منها الكاتبة تنتقد المرأة انتقادا شديدا.

أما القصة الموالية التي كانت تحت عنوان الفأر فنجد الكاتبة تتعرض لصراع الأجيال وتعاتبها على ضوء رؤية نقدية عقلانية ورؤية واقعية متزنة مبنية على الهوة الفاصلة بين جيل الكبار وجيل الصغار ، وتمرد الأولاد في كثير من الأحيان على سلطة الوالدين حيث <<اعتلى الطفل المنصة ،أخذ الميكروفون وانطلق صائحا في وجه المختفي به : إني اكرهك ،اكرهك انت

---

[1]-الزهرة رميح: عندما يومض البرق، ص 49.

[2]-المرجع نفسه.

من حرمني من أمي ....>>[1].كما تتعرض الكاتبة التمرد الأولاد على قوانين المجتمع والسلطة الأنا الأعلى خاصة إذا كان الآباء من فئة فساد القلوب، وتنتقل لنا الكاتبة ضمن هذا التصور الانتقادي واقع الطفولة المهمشة وانعكاسات التربية السلبية على نفسية الطفل ،وتصوير هشاشة الأسرة وطبيعة الصراع بين أطرافها.

***قصة تمثال:**

ونجد الكاتبة في الأخير تناول تفاصيل الحياة المهمشة وجزئياتها المشتتة من كل تجلياتها المختلفة والمعلنة، وترصد ايضا قضايا الابداع والفن بصورة مأسوية حينما تكتشف لنا مهارة المبدع الزائف المعجب لنفسه، وفي الوقت نفسه تصور إحباط المبدعالناشئ، كما تكشف لنا انهيار الفنان المبدع نفسيا واجتماعيا وماديا وقيميا كما في قصة تمثال << منذ سنوات، وهو يدرس في المعهد العالي للمسرح.

ونجد الكاتبة في الأخير تناول تفاصيل الحياة المهمشة وجزئياتها المشتتة من كل تجلياتها المختلفة والمعلنة ، وترصد ايضا قضايا الابداع والفن بصورة مأسوية حينما تكتشف لنا مهارة المبدع الزائف المعجب لنفسه ،

[1]-المرجع نفسه، ص 51.

وفي الوقت نفسه تصور إحباط المبدع الناشئ ، كما تكشف لنا انهيار الفنان المبدع نفسيا واجتماعيا ماديًا وقيميًا كما في قصة تمثال << منذ سنوات ، وهو يدرس في المعهد العالي للمسرح ، لأول مرة وجد حلمه يتحقق في العثور على تلك الموهبة النادرة >>[1]. حيث الكاتبة تركز على الجوانب النفسية.

ونجد الكاتبة تستخدم الخطاب الفانطاستيكي القائم على منطق التحولات وتداخل المألوف والغريب. والواقع والخيال والحقيقة والوهم والوعي ولاوعي.

أما في قصة كأنهم فنجد الكاتبة تتحدث عن انحدار الحب والصدق والوفاء في زمن الماديات والحياة المنحطة ..... حيث<< كانوا يسيرون بسرعة لا أحد يلتفت إلى آخر. كأنهم مدفوعون برياح خرساء ....>>[2]. فصورت لنا حياة الإنسان، فالكاتبة أرادت أن توضح فكرة أن المشاكل الاجتماعية التي يعيشها والضغوطات النفسية التي يعانيها هي بسبب الماديات.

[1]-الزهرة رميج: عندما يومض البرق ،ص 52.

[2]-المرجع نفسه ،ص50

أما قصة مظاهر نجد أن الكاتبة قد استطاعت التقاط خبايا الأنثى الظاهرة. و.....واعتقاد المرأة الغنية والسخرية من استغلال المرأة الجاهلية مع الإعفاء من شأن المرأة الواعية المتعلمة. ونجد الكاتبة تنتقد المرأة وتركز على المظاهر حيث << دخلت امرأتان المتجر إذ الواجهة الزجاجية الفخمة، الاولى انيقة أناقة مثيرة، والثانية عكسها تماما >>. [1]

***قصة فرحان:**

بدأت الكاتبة القصة بمقدمة رسمت فيها ملامح اليأس ثم تتسلل الأحداث حتى تصل الى الحل ليتفاهم الجرح الاول والجرح الثاني لإغلاق الجرح معا حيث فكر الجرح الاول مليئا ثم قال للجرح الثاني : لماذا لا نتعاون لإغلاقهما معا ؟ ، وقال الثاني : وكيف ، << حيث يضع كل من بابه على باب الآخر >>[2]. ودنا الجرح من الجرح. وألصق كل منهما بابه بباب الآخر. وصار الجرح واحد ، وتوقفت الريح عن التسلل >>[3] .ونجد الكاتبة هنا وظفت الرمز ولغة في غاية الصعوبة والغموض ، بسبب لجوئها إلى آليات التشخيص المجازي.

---

[1] المرجع نفسهه ،ص58.

[2] -الزهرة زهيج عندما يومض البرق ،ص48.

[3] -المرجع نفسه ،ص 47

***قصة بطنان:**

نجد في هذه القصة الكاتبة تنتقد المرأة انتقادا شديدا عن طريق التحرية والمفارقة والهجاء البارودي والتعبير الكاريكاتوري حيث تقول ،<< جمعتهما مائدة واحدة اكتشفتا أن تاريخا محددا .غير مصير كل واحدة منهما إلى الاتجاه المعاكس >>[1].

***قصة النادل:**

نجد الكاتبة تتجاوز التلغيز وتوظيف التخيل السردي الروائي ونجد في هذه القصة استخدمت فيها الكاتبة النعوت والصفات و الأقوال والتشخيص المجازي في وصف المكان وأجواء الحفل الموسيقي << تحول فضاء الفيلا الفخمة إلى حديقة تفوح منها روائح أعلى العطور وتنيع فيها اجساد اجمل النساء >>[2]. او نلاحظ في هذه القصة ان الكاتبة لا تكتب القصة القصيرة سماعها الإحصائية وتعابيرها المقتضبة بل تكتب بطريقة الاقتصاد.

[1]-المرجع نفسه ،ص 48.

[2]المرجع نفسه، ص 61.

***قصة مايسترو:**

نجد الكاتبة تعرض بعض الكائنات البشرية المقنعة بالزيف والبهتان والادعاء وهي تحمل في طياتها الأوهام الخائبة وتصدر عن عوالم التخيل الكاسدة. وتجر وراءها عالما من الخيبة والمتناقضات الصارخة التي تفعل بين النظرية والممارسة سواء في عالم الأدب ام عالم الفن ام عالم السياسية ام في بمظهرات الواقع بصفة عامة حيث تقول:

<< اصْطَحب معه حلمه وهو ذاهب الى الاجتماع، الوحدة خير من .....امتلأت القاعة الكبيرة عن آخرها. أصطف مناضلو الحزب << الأب >> إلى جانب مناضلي الأحزاب <<العاقة >> التي خرجت ذات يوم من حلباته >>[1].

وفي قصة الدهشة انتقلت لنا الساردة العلاقات الباردة و .....بين الذوات بسبب فظاظة الواقع وموت الشعور الإنساني، وإحساس الانسان بالغثيان والدهشة. و اللاجدوى ولا معقولية الحياة:<< يلح علي في كل مرة نفس السؤال ولا اجد له جوابا، ليس بيني وبينهما أية عداوة او كراهية، غير اني لم أشعر يوما، و انا اما حبها او قلبها. تلك الحرارة التي نشعر بها

[1]-نفسه، ص 66.

عادة، ونحن نصافح او نقبل الناس الذين تربطنا بهم آلفة ما. هي مثلنا تماما، من لحم ودم يجري حارا في عروقها، فما الذي يجعل حرارتها لا تصل حرارتها لا تصل إلى الآخرين. بهما مصاب حلل ، فرحت أواسيها ضمنتها إلى صدري ضمة من اكتوى بنفس النار أحسست اني اضم قطعة من خشب .عندئذ فقط أدركت الجواب >>.[1]

تستخدم الزهرة رميج في مجموعتها القصصية كتابة شاعرية نثرية إنزياحية قائمة على المجاز والاستعارة والترميز وكأنها تكتب قصيدة نثرية أو خاطرة شاعرية كما في هذه الصورة الشعرية التي عسكرت فيها الشاعرة الطبيعية بكل مقومتها وشخصيتها في صورة حرب مدوية :<< إضاءة >>:

يومض البرق،

فيشق نوره جليد السواد

عندئذ، يكتشف عمق الظلام.

يدق الرعد طبول الحرب[2]

---

[1]-الدكتور جميل حمداوي.

[2]-الزهرة رميج "عندما يومض البرق "مطبعة النجاح الجديدة، الدارالبيضاء، الطبعةالاولي، سنة 2008 م، الصفحة 5.

فتجمع جحافل الأمطار

البداية في هذه الأضمومة هي بداية شاعرية: يومض البرق، فيشق نور جليد السواد ...

أما الخاتمة فهي ايضا خاتمة شاعرية: يدق الرعد طول الحرب، فتجمع محافل الأمطار.

تنقل لنا الكاتبة المغربية الزهرة رميج «. قصة "الأرجوحة قسوة الرجل وشراسته ودناءته ووقاحته في تعامله مع المرأة حيث يعيش معها بصورة مزدوجة حيث، يغازلها في الليل حيثما يكون مخمورا، ويوبخها في النهار تجريحا وتحقيرا مثلا في قولها: بالليل وخاصة عندما يكون مخمورا، يرفعها إلى السماء السابعة بالنهار يهوى بها إلى الأرض السابعة.

يتعاقب الليل والنهار .....

يتعاقب الرفع وانخفض.....

يتعاقب التقديس والتحقير.....

تستمر الأرجوحة فيالارتفاعوالانخفاض.....

تستمر الحيرة في الدوار.

أيهما تصدق ؟ وحي الليل الجميل أم محو النهار الجارح؟[1]

وهذا ما يوضح لنا الجانب السلبي لدى الرجل، إذ تريد الكاتبة أن توصل للأنثى مدر خبث الرجال وتعاملهم مع النساء باحتقار وفي هذه الحالة باتت النظر إليها خالية من القيم الإنسانية فما يعني هؤلاء هو التسلية والتلاعب بعواطفها وان المرأة هي مجرد وسيلة للمتعة ولا تعني لهم أي شيء آخر، فكل ما يشعل بالهم هو يشبعوا رغباتهم الجنسية فقط وان المرأة خاضعة لسلطان وسيطرة الرجل لها ولمكره، حتى وإن عاملها مثل بعوضة مزعجة وكأنه يسعى إلى ابقائها مخدوعة به، لينال مراباه، التي لا تصل إلى مستوى العاطفة الصادقة فالمرأة في الحياة الواقعية تبقى عرضة للنظر إليها على أساس انها مصدر متعة وليس على أنها مصدر حياة.

[1] الزهرة رميج: "عندما يومض البرق" ص12.

خاتمة

تم بحمد الله اكتمال هذا البحث وسنعرض ما توصلنا إليه من نتائج.

-تعتبر القصة القصيرة جانب من جوانب الحياة في إيجاز و تركيز بين الأنواع الأدبية النثرية كالرواية والقصة.

-لم يتم الاتفاق على تعريف دقيق للقصةالقصيرة إذ يعتبر فن القصةالقصيرة من الفنون النثريةأول ما ظهرت في الغرب وانتقلت الى العالم العربي اثر الصدمة الحضارية.

-هناك جملة من العوامل اسهمت في تبلور هذا الفن منها الترجمه والثقافة.

-تنفرد القصة القصيرة بسمات تمكنها من تجاوز سائر الأجناس الأدبية كوحدة الانطباع مثلا.

-من حيث بناء المجموعة القصصية « عندما يومض البرق » بدت لنا مكتملة ومنسجمة ومترابطة فيما بينها.

-يعد الحدث من العناصر المهمة في القصة القصيرة وقد تناولت الكاتبة الزهراء رميج مظاهر الكتابة النسائية وتجلياتها الفنية.

-توصلنا الى ان الكاتبة ركزت على الإيجاز بكثره، والشاعرية المجازية المعبرة.

- عالجت المجموعة القصصية عندما يومض البرق، في أغلبية قصصها هموم الواقع والأسرة.

-زاوجت الكاتبة فيهذه المجموعة القصصية بينااللغة الفصحى مع استعمالها لبعض الألفاظ العامية.

التعريف بالمجموعة القصصية:

أصدرت الكاتبة المغربية الزهرة رميج مجموعة القصصية القصيرة جدا عندما يمرض البرق في طبعتها الأولى سنة 2008 عن مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء وتضم هذه المجموعة 81 لقطة قصصية في 94 صفحة من الحجم المتوسط، وتعد زهرة رميج من الكاتبات المغربيات اللواتي كتبن القصة القصيرة جدا بروح إبداعيّة متميزة تتسم بالشعرية المجازية المعبرة، كما تبين لنا الكاتب "الزهرة رميج" في مجموعاتها الإبداعية الجديدة هذه أنها أدبية متميزة بكتابتها الشرقية الرائعة ومتمكنة من قواعد السرد بأسلوبها السامي الراقي الذي يقرب بخطوات كثيرة فن القصة القصيرة جدا من خصوصيات الفن الروائي، والفن القصصي القصير، وفن الدراما، وهذا مكسب كبير لفن القصة القصيرة جدا وربح مثمر أيضا للكتابة النسائية.

سيرة ذاتية للكاتبة الزهراء رميج:

«قاصة وروائية مغربية من مواليد 1950 عضو اتحاد كتاب المغرب، ترجمت بعض قصصها إلى الفرنسية والاسبانية والبرتغالية والإنجليزية.»[1] تخرجت في كليةالآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد بن عبد الله بفاس

[1] https://a.r.m.wikipedia.org

بالمغرب في عام 1973، وحصلت كذلك على شهادة الكفاءةالتربويةبالمدرسة العليا للأساتذة عام 1973 عضو اتحاد كتاب المغرب، تم اختيار قصتها احلام ضمن القصص الإفريقية المنشورة في كتاب "contemporary short stories fromAfrica" للكاتب ديك ارتورو "dikeokaro"[1]

أعمالها الإبداعية:

1- "**أنين الماء**" مجموعة قصصية منشورات مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب دار القرويين الدار البيضاء 2003

2- نجمة الصباح: مجموعة قصصية المركز الثقافي العربي الدار البيضاء بيروت 2006.

3- اخاميد الأسوار (رواية): الطبعة الأولى المركز الثقافي العربي الدار العربية للعلوم بيروت، 2017، الطبعة الثانية دار فضاءات للنشر والتوزيع الأردن، 2015.

4- **عندما يومض البرق** قصص قصيرة جدا النجاح الجديد الدار البيضاء 2008.

[1] https://www.kataranovels.com

5- **عزوزة (رواية)** : النجاح الجديدة، الدار البيضاء ،2010، الطبعة الثانية، بدار النايا والدار محاكاة، سوريا، 2012، والطبع الثالثة بدار فضاءات للنشر والتوزيع بالأردن، 2016.

6- **الناجون** (رواية): دار فضاءات للنشر والتوزيع، الأردن 2012.

7- **اريج الليل**: مجموعة قصصية، دار النايا سوريا، 2013.

8- **الشبرق**: (مجاميع قصصية) دار النايا سوريا 2014.

9- **صخرة سيزيف**: مجموعة قصصية دار فضاءات للنشر والتوزيع الأردن، 2015.

10- **الذاكرة المنسية**: سيرة ذاتية، دار فضاءات للنشر والتوزيع الأردن، 2017.

11- **قاعة الانتظار**: رواية سلكية اخوين المغرب، 2019.

في الترجمة:

1- **تمارين في التسامح**: مسرحية لعبد اللطيف اللقبي منشورات المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، بيروت 2005.[1]

2- **قاضي الظل**: مسرحية لعبد اللطيف اللعبي منشورات المركز الثقافي

[1] https://a.k.m.wikipedia.org

العربي، الدار البيضاء بيروت 2005.

3- **امرأة ليس إلا:** رواية لباهية طرابلسي، منشورات المركز الثقافي العربي الدار البيضاء بيروت 2005.

4- **نساء في الصمت:** رواية لنفيسة السباعي، منشورات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2016.

5- **نهر سيشوان:** قصص في الحسين داي سجي، كلمة والمركز الثقافي العربي، 2009.

6- **حكاية الحرب:** رواية للكاتب الياباني أكيبوكي نوزاكا، دار النايا للنشر والتوزيع، سوريا، 2014.

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم برواية ورش

المعاجم

1- ابن منظور لسان العرب ج3، مادة قصص الدار، الدار المتوسطية، ط 1، تونس، 2005.

2- جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين ط 1 بيروت 1979.

المراجع:

1-أحمد بوزفور مختارات من القصةالمغربيةالحديثة عن مقدمة الكتاب الهيئة المصرية لقصور ثقافة ط 1، القاهرة 1998.

2- أحمد اليابوري، دينامية النصر روائي منشورات اتحاد الكتاب المغرب ط 1، 1993.

3- رجاء طالبي « شموس الهاوية منشورات وزارة الشؤون الثقافية، ط 1، 2000.

4- سيد حامد السياج، تطور فن القصة القصيرة في مصر.

5- السعيد الورقي، اتجاهات القصة القصيرة في الآداب العربي المعاصر

في مصر.

6-شربيط أحمد شربيط، البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة.

7- طه وادي، القصة ديوان العرب.

8-عائشة مقيط «البوم» منشورات الرابطة،ط1، 1996م.

9-ابن قينة عمر، القصة العربية الليبية، نشأتها وتطورها دار النشر للجامعات، القاهرة، 2007.

10-لطيفة باقة، «ما الذي نفعله» منشورات اتحاد كتاب المغرب ط واحد 1992 م.

11- لطيفة لبصر رغبة فقط، منشورات مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب،ط2003.

12-لطيفة باقا «...منذ تلك الحياة» دار الأمان ط1، 2004.

13-محمد يوسف نجم، فن القصة القصيرة، درس ثقافة،ط1، بيروت، 1996.

14- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة، النشر و التوزيع.

15- مليكة نجيب، «لنبدأ الحكاية» طبعة الفردوس، الرباط، ط1،

16- نوال مدوي، حكايات القصة القصيرة الكلاسيكية في السرد العربي.

17- وفاء مليح «اعترافات رجل وقح» إفريقيا الشرق، ط1، 2004م.

المجلات:

1- رولان بارت «الجسد أيضا وأيضا» مجلة العرب والفكر العالمي، العدد السابع، صديف، 1989.

2- روجي دادون «الرغبةوالجسد» مجلة علامات، العدد 4، 1999م.

3- محمد برادة «المرأة والإبداع، في مواجهة، الدونية والسيطرة الذكورية»، مجلة العربي، العدد 534، مايو، 2003م.

المواقع الإلكترونية:

- https://a.n.m.wikipedia.org
- https://w.w.w.kataranvels.com
- https: a.r.m.wikipedia.org

فهرس المحتويات

الصفحة
مقدمة .....أ
الفصل الأول: حول فن القصة القصيرة النسائية 1
الفصل الثاني: الجانب التطبيقي.....34
تحليل نماذج من قصص "عندما يومض البرق" للزهرة رميج 35
I. التعريف بالمجموعة القصصية:.....36
II. التحليل:.....36
خاتمة..... 45
قائمة المصادر والمراجع: 51
فهرس المحتويات 54